في كل من نيويورك والقدس ، وللمنظمة الصهيونية العالمية فروع في اكثر من ٦٠ بلدا .

ومنذ البداية تبنت المنظمة الصهيونية العالمية ، اليهودية ايديولوجية لها . فان الاساطير التي اخترعها الحاخاميون اليهود حول كون اليهود شعب الله المختار ، وحول ارض الميعاد وارتفاع هيكل دمره الرومان سنة ٧٣ بعد المسيح من الاطلال في جبل سيناء ، وجهود الحاخامين للمحافظة على عزلة الجاليات اليهودية — كل ذلك اتفق تمام الاتفاق مع الاهداف السياسية للزعماء الصهاينة . ويسعى الصهاينة ، بتطبيقهم المذهب الديني على السياسة ، الى ذر الخلاف الوطني بين الشعب العامل . هم يوسعون الادعاء اليهودي حول كون اليهود شعب الله المختار ليزعموا ان اليهود « عرق نبيل » و « انقى الاعراق بين امم العالم المتمدنة » . وبعدما اعادوا تاليف بحث يرقى عهده الى القرن الرابع كتبه حكماء تلموديون ، فانهم يستعملونه الان ككتاب للتعليم الديني في المدارس الاسرائيلية . والكتاب يخبر التلاميذ ان اليهود هم « نخبة البشرية » وان « اقوام الجنسيات الاخرى يجب ان يكونوا عبيدا لليهود » .

وتدعي الدعاوة الصهيونية ان اليهود ، الى جانب الخصرية التاريخية للجنس اليهودي ، يملكون قدرات ونشاطا اعظم من الاوروبي المتوسط . ناهيك بالشعوب الاسيوية والافريقية . ويؤدي هذا الى الاستنتاج البعيد الاثر بان شعوب الاجناس او الاعراق الاخرى لا بد وان تحسد اليهود وان تخشاهم نظرا لعجزها ، في حالات متساوية ، عن التنافس معهم . ويزعم الصهاينة ان هذا هو سبب الكراهية المريرة التي يثيرها اليهود . ومثل هذه النظريات هي غير علمية وتتناقض مع التاريخ ، اذ لا يمكن لاي عرق البقاء « نقيا » خلال قرون كثيرة من الاتصال مع الشعوب الاخرى . ولذا فالمحاولات لاثبات « النقاوة العنصرية » سخيفة .

وفيما يتعلق باليهود ، فان اسلافهم الذين جاءوا الى فلسطين من الصحراء العربية حوالي ١٣٠٠ قبل الميلاد اختلطوا بحرية مع سكان فلسطين الاصليين ، الكنعانيين . وعندما منع الكهنة اليهود الزواج المختلط بعد ذلك بالف سنة ، كان الاوان قد فات : فان عملية اختلاط « شعب الله المختار » بالسكان المحليين كانت قد تقدمت الى حد لم يعد من الممكن عكسها بعد ذلك . وهي لم تتوقف رغم المنع ، في اية حال . والى ذلك ففي القرن السادس قبل الميلاد ، بعدما احتل البابليون اواسط فلسطين ، اخذ اليهود يغادرون بيوتهم ويستقرون في اماكن اخرى من العالم . وازداد الخروج بنوع خاص بعدما استولى الرومانيون على فلسطين . وفي النهاية طرد الرومانيون اليهود من فلسطين في اعقاب تمرد يهودي رئيسي في ١٣٢ — ١٣٥ بعد الميلاد . واستقروا في بلدان كثيرة في اوروبا واسيا وافريقيا . ومع ان الحاخامين ، في محاولة للمحافظة على نفوذهم ودخلهم ، ظلوا يعارضون الزواج المختلط بعناد ، ويلعنون المرتدين ، مهددين بعقاب رهيب في العالم الاخر ، واسموا الغيتوات ، فانهم اخفقوا ، بالطبع ، في حفظ رعيتهم حفظا تاما من « الوقوع » .

كان الصهاينة بحاجة الى اسطورة النقاوة العنصرية لتسويغ زعمهم بان الفوارق الطبقية غريبة عن الامة اليهودية . فهم يدعون ان الفوارق في الملكية ليس لها اي تأثير بين اليهود ، فجميعهم عائلة واحدة ضمن حدود امة واحدة . وهم جميعا اخوة واصدقاء توحدهم مصالح مشتركة . ومعا يعارضون الشعوب المعادية المحيطة بهم ، ومعا يصونون مصالحهم المشتركة .

وهكذا ، في روسيا القيصرية على سبيل المثال ، ووفقا للمنطق الصهيوني ، لم يكن العمال الروس والاكرانيون والبولونيون والتابعون للجنسيات الاخرى هم اصدقاء العمال اليهود واخوانهم ، بل كان اصدقاؤهم واخوانهم صاحب مصانع السكر برودسكي ، ورجال المصارف غينزبرغ وكامينكا والاخوة بولياكوف ، وملك الشاي فيسوتسكي ، وعائلة روتشيلد المليونيرة الفرنسية — البريطانية ، والرأسمالي أوسار فاسرمان ، وكبار المتمولين الاميركيين جاكوب هـ . شيف وهنري مورغنتاو وبرنارد دويتشر واوتو واربورغ وغيرهم ممن وظف رؤوس اموال في الصناعة الروسية وجنى ارباحا طائلة .

وكان من الطبيعي ان تلقى فكرة سلام طبقي مؤات جدا للبورجوازية اليهودية ، موافقة تامة من البورجوازية غير اليهودية التي كانت مثلها مهتمة باستبدال العدوات الطبقية بعدوات قومية .